عائقة عن الارتكاض • وقلّ ما خلا ربّهما من إذلال
أو رزق زوج بال • وأمّا حرف أولي الصناعات •
فغير فاضلة عن الأقوات • ولا نافقة في جميع الأوقات •
ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة • ولم أر ما هو
بارد المغنم • لذيذ المطعم • وافي المكسب • صافي المشرب
إلّا الحرفة التي وضع ساسان أساسها • ونوّع أجناسها •
وأضرم في الخافقين نارها • وأوضح لبني غبراء
منارها • فشهدت وقائعها معلما • واخترت سيماها لي
ميسما • إذ كانت المتجر الذي لا يبور • والمنهل الذي
لا يغور • والمصباح الذي يعشو إليه الجمهور • ويستصبح
به العمي والعور • وكان أهلها أعزّ قبيل • وأسعد

جيل لا يرهقهم حيف • ولا يقلقهم سلّ سيف • ولا
يخشون حمة لاسع • ولا يدينون لدان ولا شاسع •
ولا يرهبون من برق ورعد • ولا يحفلون بمن قام
وقعد • أنديتهم منزّهة • وقلوبهم مرفّهة • وطعمهم
معجّلة • وأوقاتهم محجّلة • أينما سقطوا لقطوا •
وحيثما انخرطوا خرطوا • لا يتّخذون أوطانا •
ولا يتّقون سلطانا • ولا يمتازون عمّن تغدو خماصا
وتروح بطانا • فقال له ابنه يا أبت لقد صدقت فيما
نطقت • ولكنّك رتقت وما فتقت • فبيّن لي
كيف أقتطف • ومن أين تؤكل الكتف • فقال يا
بنيّ إنّ الارتكاض بابها • والنشاط جلبابها • والفطنة

Copyright © King Saud University